الصراع الفرنسي الألماني حول الألزاس واللورين ١٨٧١-١٩١٩ (دراسة تاريخية)

The Franco-German Conflict over Alsace-Lorraine 1871-1919 (Historical Study)

علي زكي كامل مهدي: ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة كربلاء، مركز الدراسات الاستراتيجية، العراق.

Ali Zaki Kamel Mahdi: Master's degree in Modern History, University of Karbala, Strategic Studies Center, Iraq

Email: ali.zaki@uokerbala.edu.iq

عبد المحسن عبد الأمير إبراهيم طه: ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة كربلاء، مركز الدراسات الاستراتيجية، العراق.

Abdel Mohsen Abdel Amir Ibrahim Taha: Master's degree in Modern History, University of Karbala, Strategic Studies Center, Iraq

Email: abdulmohsin.a@uokerbala.edu.iq

الملخص

تعد القارة الأوروبية من أكبر قارات العالم التي شهدت صراعات عديدة، لاسيما في القرن التاسع عشر، بما في ذلك الصراع الفرنسي الألماني على مقاطعتي الألزاس واللورين خلال عامي١٨٧١-١٩١٩م، أي مُنذ صلح فرانكفورت عام ١٨٧١م، بعد هزيمة فرنسا أثناء الحرب الفرنسية-البروسية ١٨٧٠ إلى ١٨٧١م، والتي أُجبرت فيها فرنسا على التنازل عن الألزاس واللورين لصالح ألمانيا، بينما أصبحت منطقة السار تحت السيطرة الألمانية، كما وأصبحت منطقتا الألزاس واللورين مسرحًا للصراع الفرنسي الألماني مستمرة، حتى معاهدة فرساي عام ١٩١٩، والتي أدت بدورها إلى ظهور واحدة من اصعب المشاكل في العلاقات الدولية بسبب تنازل ألمانيا عن المقاطعتين وإعادتهما لصالح فرنسا مما تسبب ذلك في نشوب عدة صراعات أخرى بسبب هذه المعاهدة واستمرت حتى بدايات القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: الألزاس، اللورين، الصراع

Abstract

The European continent is one of the largest continents in the world that witnessed many conflicts, especially in the nineteenth century, including the Franco-German conflict over the provinces of Alsace and Lorraine during the years 1871-1919 AD, that is, since the Peace of Frankfurt in 1871 AD, after the defeat of France during the Franco-Prussian War 1870 to 1871 AD, in which France was forced to cede Alsace-Lorraine to Germany, while the Saar region became under German control. The Alsace-Lorraine regions also became the scene of an ongoing Franco-German conflict, until the Treaty of Versailles in 1919, which in turn led to the emergence of one of the most difficult problems in relations. International treaty due to Germany's ceding of the two provinces and returning them to France, which caused several other conflicts to erupt due to this treaty and continued until the beginning of the twentieth century.

Keywords: Alsace, Lorraine, conflict

المقدمة

شـــهدت مقاطعتا الألزاس واللورين بعض التحولات الســـياســـية خلال التاريخ الحديث بين فرنســـا وألمانيا، نظراً للأهمية السـياسية والاسـتراتـيجيـة والاقتصادية والثقافية وغيرها لهذين الإقليمين، وكلأهما كان موضـوع صـراع بين فرنسـا وألمانيا لتحقيق أهدافاً اسـتراتيجية في المنطقة، فبعد نهاية الإمبراطورية الرومانية عـام ١٨٠٥م، وتحولها إلـى بعض من المقاطعات الألمانية، فهنا وفي نفس الوقت فقد حققت فرنسا الوحدة القومية للبلاد، بفضـل مبادئ الثورة الفرنسية ١٧٨٩م، واستطاعت في فرض الهيمنة على جميع المناطق التي تحاذي دولتها بما في ذلك الألزاس واللورين، فقد كانت لحروب نابليون بونابرت التوسِعة إبان الحروب الفرنسية في الداخل والخارج أثراً كبيراً في إيقاظ ((الشعور القومي)) لدى الشـــعب الألماني الذي أخذ يطالب بالوحدة الســياســية مُنذ عام ١٨١٥م، والذي سَـعّت من خلاله بروســيا في تحقيق تلك الوحدة بعد فشـــلهم في تحقيقها إبان حرب ١٨٣٨-١٨٤٨م، ولم تحقق تلك الوحدة إلا بعد وصول المستشار البروسي بسمارك إلى الحكومة الألمانية الذي قد سعى فيه إلى هدف أساسي ورئيسي مهم ألا وهو توحيد ألمانيا، لذا أصبح عليه أن يعمل علـــى استرداد كل الأراضـي الألمانية التي تمت مصـادرتها إبان الثورات، ولا سيما الثورة الفرنسية، ومن بينها منطقتي الألزاس واللورين من فرنسا، التي ترفض التخلي عنهما حتى وإن توجب الصراع العسكري من أجلهما، وعليه وإزاء تلك الأحداث فقد بدأت الصراعات الفرنسية الألمانية إزاء إقليمي الألزاس واللورين وخلال سنة ١٨٧٠م.

المبحث الأول

العوامل التي أدت إلى الصراع الألماني الألماني حول الألزاس واللورين

عوامل وأسـباب كثيرة أشـعلت الصـراع بين فرنسـا وألمانيا اللتين حاولتا الدفاع عن المصـالح الوطنية في المنطقة، خاصـة بعد الثورة الفرنسـية عام ١٧٨٩م، ومن أجل تحقيق هذه المصـالح، كانت الدولة الأقوى بحاجة إلى السـيطرة على مناطق جديدة ليعيش سـكانها فيها، وربما كان هذا هو السـبب وراء الصـراع الفرنسـي الألماني إزاء مقاطعتي الألزاس واللورين، اللتان تضـمنا تأمين الموارد الطبيعية والمعدنية في مناطق الألزاس واللورين، أي محاولة كل من فرنســا والماني في فرض الســيطرة عليهما وذلك من خلال العوامل التالية:

المطلب الاول/ العامل التاريخي: كانت لمنطقة الألزاس واللورين أحد اكثر المناطق المتنازع عليها بين كلاً من فرنســـا وألمانيا منذ أزمنة بعيدة وطويلة، إذ كان لمقاطعة الألزاس جزءًا من الإمبراطورية الرومانية، بينما كانت مقاطعة اللورين جزءا من فرنسا، فضـلاً عن ذلك فقد انضـمت الألزاس إلى فرنسا

خلال القرن السادس عشر، إذ ارتبط مصير هاتين المقاطعتين على رغم ما يسودهما من ظروف مختلفة في المكان والبيئة والطبيعة، فكانت ألمانيا تطالب بالألزاس بسبب أن سكانها يتكلمون باللغة الألمانية، إلا إنها لم تخلو من بعض المجموعات السكانية التي ترغب بالانضمام لفرنسا، بينما كان معظم سكان مقاطعة اللورين يتكلمون باللغة الألمانية والفرنسية معاً، الأمر الذي يؤكد من أن أهميتها الخاصة تكمن بصفة انتقالية بين القوميتين الفرنسية والألمانية، وهو ما قد يضاعف من حدة الصراع بين الطرفين، بسبب وجود معادن غنية في إقليمي الألزاس واللورين، وأن السبب أيضاً هو أن مقاطعة الألزاس كانت ألمانية، بينما مقاطعة اللورين هي مقاطعة فرنسية، الأمر الذي دفع بفرنسا، ووفق صلح وستفاليا ١٦٤٨م[١]، من ضم مقاطعة الألزاس إلى الأراضي الألمانية، بينما حصلت فرنسا على مقاطعة اللورين من قبل بولندا عام ١٦٧٧م، الأمر الذي أثار وأغضب الجانب الألماني على مدى عقود طويلة، مما دفعهم إلى اتخاذ كل السبل في ضم هاتين المقاطعتين لها، ولكن كان المعرقل الأساسي في عدم انضمام هاتين المقاطعتين، هم السكان في هذه المقاطعات، الذين رفضوا الانضمام بسبب المنافع التي حصلوا عليها من الجانب الفرنسي، ولا سيما بعد الإصلاحات الاجتماعية والعمرانية أثناء فترة وجودهم في الحكم الفرنسي، الأمر الذي أصعب على ألمانيا من ضمها في فترات متسابقة[٢]، بالإضافة إلى أن للثورة الفرنسية ١٧٩٨ دوراً مهماً في هذا الصراع إزاء المقاطعتين، وذلك بعد أن هجت جيوش نابليون بونابرت[٣]، ألمانيا وأسقطت بها، وأرغمتهم على تطبيق جميع القوانين التي تفرضها الإدارة في فرنسا، إذ أدت تلك الأحداث وعلى الرغم من ما حققته من الرفاهية والحرية في نمو روح القومية المضادة

---

[١] وستفاليا ١٦٤٨م: أحدى مقاطعات بروسيا قديما في ألمانيا، كانت عاصمتها مونستير وهي جزء من رينانيا منذ 1946و في ١٤٠٧ التي جعلها نابليون مملكة وعين عليها أخيه جيروم ملكا وجعل كاسيل عاصمتها، شهدت الصلح الذي أنهى حرب الثلاثين عاماً١٦٤٨، للمزيد ينظر: الخوند، مسعود،) د.س)، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٣، بيروت، مؤسسة هانياد، ص١١١.

[٢] البطريق، عبد الحميد، عبد العزيز سليمان نوار، (١٩٩٧)، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر، د.ط، د.ب، دار الفكر العربي، ص169 .

[٣] نابليون بونابرت: ولد سنة 1769 بمدينة أجاكسيو بجزيرة كورسيكا الفرنسي، تخرج ضابطا في الحربية، قاد الحملة على مصر1798 ، وأصبح قنصل فرنسا 1799 واحتل بروسيا1806 ، لكنه هزم في معركة واترلو1815 بعد عمل على نشر أفكار الحرية والمساواة، توفي عام١٨٢٠، للمزيد ينظر :تركي ظاهر، (١٩٩٢)، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2 ، لبنان، دار الحسام، ص ١٩-٢٠.

لفرنسا[٤]، مما أظهر ذلك ولدى الكثير من الألمان فكرة فصل مقاطعتي الألزاس واللورين عن فرنسا نهائياً، الأمر الذي يمكنهم من الوصول إلى إنشاء عدة حواجز بين كل من ألمانيا وفرنسا، التي ذاقت الكثير من الألم جراء غزو جيوش نابليون والملك لويس الرابع عشر في نهاية القرن السابع عشر.[٥]

فضلاً عن ذلك أيضاً كان لإثر معاهدة باريس الأولى التي وقعت في ٣٠ من مارس ١٨١٤ أثراً مهما في الصراع الفرنسي الألماني حول مقاطعتي الألزاس واللورين، إذ أظهرت من خلاله بروسيا بعد إطاحتهم بنابليون بونابرت، رغبتهم في إخراج إقليمي الألزاس واللورين من فرنسا، إلا أن انجلترا قد رفضته خوفاً في أن يؤدي تحقيق ذلك إلى إضعافهم وعدم تمكنهم من حماية مصالحهم في فرنسا مرة أخرى، مما يؤدي ذلك إلى فقدانهم ثقة الشعب الفرنسي، ما يمهد ذلك إلى اشتعال نار الثورة مرة أخرى والذي أوجدت فيه انكلترا الفرصة الثمينة للسيطرة على جزء من قبضتها على فرنسا[٦]، فيما أبدت كل من بروسيا، ودوقيات ألمانيا الغربية، بعد مؤتمر فينا[٧]، رغبتهم في ضم كل من مقاطعتي الألزاس واللورين لألمانيا، حتى يمهد ذلك في تطبيق الفكرة الي تسعى لها وهي توحيد جميع المقاطعات الألمانية وضمها تحت إدارة واحدة في السيادة الألمانية[٨] .

المطلب الثاني/ العوامل الجغرافية: إن أحد أهم الأسباب الخاصة أيضاً في الصراع حول الألزاس واللورين هو الموقع الجغرافي المتمثل في الموقع الجغرافي والذي يعد أحد أهم العوامل التي تؤدي في نشوب الصراعات بين الدول على مر الأزمنة، إذ كان لمقاطعتي الألزاس واللورين موقعاً إستراتيجياً هاماً، جعل كلاً منهما، محلاً للصراع بين الدول الأوروبية، باعتبار كلا منها يشكل المجرى الرئيسي لنهر الراين[٩] ، بينما تكمن أهمية ذلك على:

---

[٤] Jordan, David Starr: 1918,The Future of Alsace-Lorraine, The Journal of Race Development, Vol. 9, No. 1 Jul., p.43,

[٥] حاطوم، نور الدين، (١٩٦٩)، الحركات القومية الأوروبية، ج3 ، ط1 ، لبنان، دار الفكر الحديث، ص372 .

[٦] نصار، ممدوح، ووهبان، أحمد، (د.س) التاريخ الدبلوماسي :العلاقات السياسية بين القوى الكبرى١٨١٥-١٩٩١، د.ط، الاسكندرية، قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، ص٣٤.

[٧] مؤتمر فينا 1815 :من أكثر المؤتمرات الأوروبية، عمل على تسوية شؤون أوروبا بعد الثورة الفرنسية، لم توضع فيه الاعتبارات القومية كأساس وتجاهل آمال القوميين في تكوين وطن موحد، للمزيد ينظر: خشبة، سامي، (د.س)، مصطلحات فكرية، د.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص189 .

[٨] راشد، زينب عصمت، (د.س)، تاريخ اوروبا في القرن التاسع عشر، القاهرة، دار الفكر العربي، ص٢٨٥.

[٩] رياض، محمد، (٢٠١٢)، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، د .ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ص٤٥.

١- تعد نقطة اتصـــال بين كل من الشـــمال والجنوب الأوروبي، إذ تربط بين كل من فرنســـا وألمانيا ولكسمبورج وسويسرا.

٢- تتحكم المنطقتان في الممرات البحرية مهمة من الناحية الإســتراتيجية، كنهري الراين والموزل اللذين تنبثق عن كل وأحد منهما مجموعة من الروافد النهرية (نهر السار- ونهر الميز).

٣- الكثافة السكانية الكبيرة ولا سيما في المقاطعتين، الأمر الذي يضمن الزيادة في أعداد الجيش[١٠] .

٤- غنى كل من المقاطعتين بحقول ومناجم الفحم والحديد والبوتاس، وذلك لموقعهما الجغرافي الذي يمتد إلى حقول الفحم والحديد الألماني.

٥- توفر المقاطعتين أهمية كبيرة في خطوط المواصلات (البرية والبحرية)، الأمر الذي يسهم في عملية نقل الأشخاص والمواد الأخرى على حد سواء[١١] .

المطلب الثالث/ العوامل الســياســية: لقد اعتبرت الأنهار أحد أهم العوائق الطبيعية وذلك لموازاتها على حدود استراتيجية لكل من (لدول الراين في فرنسا، وألمانيا وسويسرا)، إذ عدت الأنهار كمسطحات مائية تعتبر عقبة إســتراتيجية، وعليه تشـكل الأنهار حداً سـياسـيا مهما، كما وأن الحِدود السـياسِـية هي أحد العوامل التي تحتضن الأراضي القومية، والتي تسعى إلى احتضان أبناء هذه القومية داخل حدود واحدة، لغرض إعطاء التوازن الحقيقي لأي دولة، إذاً فإن ما تســـعى إليه كل من فرنســـا وألمانيا من خلال منافستهم هو الحصـول على الألزاس واللورين، اللتان تكونان خليطاً من الشـعب الفرنسـي والألماني[١٢]، فإذاً إن عملية التوحد في أكثر من دولة لا تتم إلا عن طريق الصـراع السـياسـي والعسـكري لضـم فئات الشـــعب ذات القوميات المختلفة، وهذا ما تم تطبيقه في ألمانيا على مقاطعتي الألزاس واللورين، اللتان كانتا هدف ألمانيا، لضـمهم لسـيطرتهم بصـورة عامة، إذ تم طرح قضـية الألزاس واللورين بعد تشـكيل الجمعية الألمانية عام١٨٥٩، والتي أرادت فيه أن تكون المقاطعتين تحت الحكم الألماني، ولا سيما بعد انهزام النمسـا في عام ١٨٦٦م، من قبل بروسـيا، وعليه فقد أصـبحت قضـية الألزاس واللورين أحد أهم القضايا لدى الألمان وجعله الهدف السامي من أجل العمل على تحقيقه، فيما وأصبحت فرنسا أحد اكثر الخصوم أمام الألمان، ولا سيما بعد انتصار الأخيرة في حربهم مع النمسا في عام ١٨٦٦م[١٣].

---

[١٠]الزوكة، محمد خميس، (د.س)، أوروبا :دراسة في الجغرافيا الإقليمية، د.ط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص٣٦٦.

[١١] المصدر نفسه، ص ٣٦٧.

[١٢]رياض، محمد، المصدر السابق، ص٦٠.

[١٣]: الكيالي، عبد الوهاب، (د.س)، موسوعة السياسية ج١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص٢٨٦.

المطلب الرابع/ الأسباب الاقتصادية: تعد العوامل الاقتصادية أيضاً أحد الاسباب التي أدت إلى الصراع، بسبب أن الإقتصاد كان يمثل شريان وعصب أي دولة إذ ما أرادت تنمية مواردها وبمختلف المجالات، من خلال السيطرة على الموارد الأولية، إذ كانت دول أوروبا تمر في مرحلة التصنيع، ولا سيما خلال الثورة الصناعية مما زاد من حدة الصراعات من أجل الاستحواذ على مصدر الطاقة والخامات المتوفرة في الأراضي التي يتم قبض السيطرة عليها، إذ تعد مقاطعة اللورين أحد أهم مناطق استخراج الحديد فضلاً عن احتوائها لحقول الفحم، بينما تنتج مقاطعة الألزاس على أملاح البوتاس التي تدخل في إنتاج المخصبات والزجاج وبعض المنظفات، بالإضافة إلى إنتاجها لمادة الملح، إذ إن هذه المواد لا تتوفر في فرنسا، كما وأن الصناعات الألمانية لم تتمكن من تطور تجارتها الخارجية، إلا بعد تحولت صناعاتها إلى الصناعة الثقيلة، ولاسيما بعد استفادتهم من حربهم ضد النمسا في عام ١٨٦٦م، إذ استغلت هدف الوحدة القومية، على أساس أن اللغة الأكثر تداولاً هي اللغة الألمانية من أجل ضم الألزاس واللورين[١٤]، وعليه فقد عُدت الألزاس واللورين واحدة من أهم الأسواق بالنسبة لألمانيا ولفرنسا اللتان تعتبرانهما العصب الرئيسي في الاقتصاد ولاسيما الصناعي[١٥].

المطلب الخامس/الأسباب الثقافية: كان لدور الفكر الألماني الأثر الكبير في تأجيج المشاعر القومية الألمانية، إذ كان للمفكرين وللمؤرخين والحركات الطلابية والشعبية بأنواعها وفئاتها، دور مهم في النزعة القومية التي تطالب بتوحيد ألمانيا، والمطالبة باسترجاع المناطق التي تتحدث باللغة الألمانية[١٦]، فكان أول من نادى بالقومية الألمانية هم كل من المفكرين والفلاسفة أمثال فيخته، وهيقل، إذ تأثر الشعب الألماني بأفكار فيخته وهيقل، وعملت الصحف على نشر أفكارهم المنادية بالوحدة والقومية، والتي أصرت أيضاً على ضم مقاطعتي الألزاس واللورين ضمن الدولة الألمانية، وعليه فقد عبرت الثقافة الألمانية ولا سيما خلال في القرن التاسع عشر، على تحقيق الوحدة الألمانية، وضم جميع الأقاليم المتكلمة باللغة الألمانية، ومنها الألزاس واللورين، التي لم تتقبل فرنسا فكرة انفصالهما عنها، وهذا ما يستدعي استخدام القوة للحفاظ على الإقليمين تحت سيطرتهما[١٧].

---

[١٤]الزوكة، محمد خميس، المرجع السابق، ص3

[١٥]سنو، عبد الرؤوف، (٢٠٠٩)، القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والإمبريالية ١٨٠٦-١٩٩٠م، بيروت، مجلة العروبة، تيار المستقبل، ص ١٠.

[١٦]يحيى، جلال، (د.س)، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الثانية، ج٢، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص35 .

[١٧]حاطوم، نور الدين، المرجع السابق3 ، ص ١٧٢.

المبحث الثاني

الألزاس واللورين خلال عامي ١٨٧٠- ١٨٧١ (الحرب البروسية الفرنسية)

استمرت الحرب الفرنسية البروسية، بين الاتحاد الألماني وفرنسا، ستة أشهر من عام ١٨٧٠ إلى عام ١٨٧١م، وكانت العواقب المباشرة على المتحاربين كبيرة فمن ناحية، سقوط الإمبراطورية الفرنسية الثانية، والحرب الأهلية ومجيء الجمهورية، ومن ناحية أخرى، إنشاء الإمبراطورية الألمانية تحت رعاية بروسيا.

المطلب الاول/إعلان الحرب: وضع مستشار ملك بروسيا، أوتو فون بسمارك[١٨]، لنفسه هدف توحيد ألمانيا تحت سلطة بلاده، فأدت الحرب ضد الدنمارك ١٨٦٤، ثم النمسا ١٨٦٥، إلى دمج دول جديدة، إذ إن النصر في حرب جديدة ضد فرنسا من شأنه أن يعزز وحدة الكونفدرالية مرة واحدة وإلى الأبد، بعد أن استغل أخطاء نابليون الثالث الدبلوماسية لإثارة المشاعر المعادية لفرنسا، وكان هناك بدرجة أقل مزاج عدواني داخل حاشية الإمبراطورة الفرنسية أوجيني، التي ترى أن النصر العسكري – على بروسيا البروتستانتية، على سبيل المثال – من شأنه أن يعزز موقف الأمير الإمبراطوري في خط الخلافة، في ضوء مرض نابليون [١٩].

الحدث الذي أدى مباشرة إلى الصراع كان مسألة الخلافة الإسبانية، ففي نوفمبر ١٨٦٩، أصبح عرش إسبانيا شاغرًا، بينما عرضتها الحكومة المؤقتة للبلاد على الأمير البروسي، ليوبولد دي هوهنزولرن[٢٠]، الذي طلب من الملك فيلهلم الأول الإذن بالحكم، وبدوره أعطى فيلهلم موافقته في يونيو ١٨٧٠، ثم بدأت الاستعدادات في إسبانيا لتتويجه، لكن فرنسا أصبحت قلقة، لأنه سيكون لها حينها

---

[١٨] بسمارك(١٨١٥-١٨٩٨) هو سياسي بروسي كبير، ومن أهم العاملين على توحيد ألمانيا، شغل منصب مستشار عام1871 وحتى عام 1890 ، وأهم منجزاته تحقيق الحلف الداخلي وإقامة الإمبراطورية الألمانية الثانية، أما السياسة الخارجية فقد كان أعظم ما أنجزه هو تأمين مكانة كبرى في السياسة الأوروبية لبروسيا، بعد سلسلة من حاول بسمارك أن ينتهج سياسة الحروب الناجحة ضد الدنمارك عام 1864 ، والنمسا 1866 ، وفرنسا ١٨٧٠-١٨٧١، تعاون مع روسيا بغية عزل فرنسا من سيطرتها على الألزاس واللورين، للمزيد ينظر: الكيالي، عبد الوهاب، المصدر السابق ، ص٧٢.

[١٩] سنو، عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص ص١١-١٢.

[٢٠] ليوبولد فون هوهنزولن1865 - ١٩٠٥، ابن ليوبولد الأول 1790- ١٨٦٥، عرف بذكائه وقدرته السياسية، قام بجولات عديدة في أوربا وإفريقيا والشرق قبل اعتلائه العرش وجه اهتماما خاصا تجاه استقلال بلجيكا، للمزيد ينظر: الكيالي، عبد الوهاب، المصدر السابق، ص ٦٠٩.

وجود بروسي تخشى منه في الجنوب وفي الشرق أيضًا، وستكون إذاً إمبراطورية شارل الخامس من جديد، أو على الأقل هذا ما يُزعم أنه ينبغي الخوف منه[٢١]، بينما انضم السفير الفرنسي إلى ملك بروسيا في منتجع إيمس، أثبتت المفاوضات نجاحها: فسحب الملك موافقته ونتيجة لذلك تخلى المطالب بالعرش، وفي ١٢ من يوليو أبلغت إسبانيا نابليون الثالث رسميًا، وهكذا بدا أن كل شيء يرضي فرنسا، لكن الفرنسيين سعوا أيضًا إلى الحصول على ضمانات بشأن المستقبل، وطالبوا باستبعاد المطالب البروسي بشكل دائم، وفي اليوم التالي أصدر بسمارك بيانًا مشوهًا للصحفيين الألمان ضمن صحيفة (إيمز ديسباتش) الشهيرة، زعمت فيها أن فرنسا قدمت مقترحات غير مقبولة، وهو ما رفضه الملك بشكل قاطع وكانت الوثيقة بمثابة الشرارة التي أشعلت برميل البارود، إذ شعرت فرنسا أن شرفها الوطني قد أُهين بسبب رفض سفيرها بينيديتي في قصر سان كلاود، وقرر مجلس الوزراء الفرنسي يعدها بشن حرب على بروسيا، وأقر البرلمان الفرنسي الصناديق الخاصة بأغلبية ٤٢٥ صوتًا مقابل ١٠ أصوات ترفض الحرب، وفي الساعة الواحدة ظهرًا من يوم ١٩ يوليو، تم تسليم إعلان الحرب الفرنسي إلى وزير الخارجية البروسي وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، ألقى فيلهلم الأول خطابًا في الرايخستاغ، مناشدًا فيه الشعب الألماني بأكمله، الذي أساءت إليه فرنسا بشدة من أجل التحشيد للدخول في الحرب، بينما وإزاء هذه الأثناء وفي الثالث والعشرين، وجه نابليون الثالث بعد الكثير من التردد، بيانًا إلى شعبه شجب فيه غطرسة بروسيا، إذ تولى قيادة الجيش في اليوم التالي في ميتز، بينما تولى ملك بروسيا مسؤولية قواته في ماينز في ٢ أغسطس[٢٢].

المطلب الثاني/ العمليات العسكرية: كان لدى الجيش الفرنسي ما يقارب الـ٢٥٠ ألف رجل و٤٣ ألف حصان و٩٠٠ مدفع ميداني، وقد تم تقويضها بسبب نظام التجنيد الضعيف والأوامر المتواضعة، التي غالبًا ما تجهل التكتيكات الحديثة، إذ كانت تحتوي على أول رشاشات يدوية وبندقية ممتازة، لكنها كانت تعد مدفعية ضعيفة ولوجستيات غير فعالة إلا أن القوات لم تكن تفتقر إلى الشجاعة أو التفاني والإخلاص للبلاد والدفاع عن الأراضي التابعة لها[٢٣] .

---

[٢١]سنو، عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص١٨.

[٢٢]نوار، عبد العزيز سلمان، وجمال الدين، محمود، (١٩٩٩)، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة وحتى الحرب العالمية الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، ص٣٧٦.

[٢٣]نوار، عبد العزيز سلمان، وجمال الدين، محمود، المصدر السابق، ص٣٧٦.

كانت القوات الألمانية عبارة عن جيش كونفدرالي يتكون من القوات الملكية لبروسيا و٢٢ ولاية تابعة لاتحاد شمال ألمانيا، إلى جانب ثلاثة جيوش أخرى من الولايات الجنوبية: (مملكتي بافاريا وفورتمبيرغ ودوقية بادن الكبرى)[٢٤].

واجه الجيش الفرنسي قوة كبيرة قوامها حوالي ٦٠٠٠٠٠ رجل و٧٠٠٠٠ حصان و١٥٠٠ بندقية، إذ سقط أول جندي فرنسي في ٢٥ يوليو في الألزاس، بينما قُتل كلود بانييه، ضابط صف في فوج الفرسان الخفيف الثاني عشر أثناء القتال ضد فرسان بادن، في مواجهة بين الدوريات في شيرلينهوف وباس رين [٢٥].

بدأت الحرب بسلسلة من الهزائم في فيسمبورغ، فورباخ، وورث، بومونت، سيدان، وبلغت ذروتها باستسلام الإمبراطور خلال شهر مأساوي واحد، وعلى الرغم من المعارك البطولية في بورني وجرافيلوت وسان بريفات، تم تدمير الجيش، وأسر نابليون الثالث، ومحاصرة قوات المارشال بازين في ميتز، وستراسبورغ.

وفي الثاني من شهر سبتمبر ١٨٧٠م، انتصرت القوات البروسية في موقعة سيدان[٢٦]، وبوصول أنباء الهزيمة إلى باريس سقط النظام الإمبراطوري النابليوني في فرنسا، وعلى إثر ذلك فقد أُعلنت الجمهورية في باريس في ٤ سبتمبر ١٨٧٠م[٢٧]، وتم تشكيل حكومة الدفاع الوطني، التي لجأت على التوالي إلى تور ثم بوردو، التي ستواصل الحرب في محاولة للاحتفاظ بالأراضي التي تم غزوها، ولتحقيق هذه الغاية، سيتم تجنيد ٦٠٠٠٠٠ رجل نظامي وشراء الأسلحة من الخارج وتعبئة البحرية في

---

[٢٤] أ.ج.جرانت، وهارولد تمبرلي، (١٩٦٧)، اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة: محمد علي ابو درة ولويس اسكندر، ج٢، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ص٥٤٢.

[25] Friedens-Vertrag zwischen dem Deutschen Reich und Frankreich, "Frankfurter Friedensvertrag" Vom 10. Mai 1871.

[٢٦] معركة سيدان 1870 أسفرت عن إلقاء القبض على الامبراطور نابليون الثالث، وكان الألمان قد هزموا الفرنسيين في عدة معارك، وكانت هذه هي الحد الفاصل فقد حفظ بسمارك لهذه الحرب مع قائد أركان جيشه مو لكته الذي قسم القوات إلى ثلاث جيوش لتتقدم في ثلاث محاور، ونلتقي في باريس، في حين اتجه الجيش الفرنسي بقيادة ماكماهون ونابليون لرفع الحصار عن متيز، ولأخطاء عسكرية اضطر نابليون للتراجع إلى سيدان وهناك حوصر من طرف الجيش الألماني، واستسلم نابليون، للمزيد ينظر: محاسيس، نجاة سليم محمود، (٢٠١١)، معجم المعارك التاريخية، ط1 ، عمان، دار للنشر والتوزيع، ص295 .

[٢٧] يحيى، جلال، المصدر السابق، ص٤٤٩.

العمليات البرية والدفاع عن العاصمة، وفي الثامن عشر من نفس الشهر، رفض بسمارك مقترحات السلام التي قدمتها الجمهورية الفرنسية، والتي قررت فيها مضاعفة القتال هناك، بينما كانت بروسيا تطالب بالفعل بضم الألزاس واللورين إليها[٢٨]، وبحلول اليوم التالي، كانت القوات البروسية قد اجتاحت باريس، وبدأت في فرض الحصار على الحصون التي يدافع عنها الجنرال تروشو، الذي قاد مجموعة متنوعة من القوات: أفواج المشاة ٣٥ و٤٢، والحرس الوطني، ومشاة البحرية، وسلاح الفرسان، وخبراء المتفجرات، ورجال المدفعية، في أسطول صغير من البواخر المسلحة على نهر السين، كتيبة من حراس السلام، وراكبي المناطيد، وساعده بذلك الجنرال شابو لاتور والأدميرال دي لارونسيير لو نوري، في ٢٥ سبتمبر تم قصف ستراسبورغ، ثم حدثت كارثة غير مسبوقة: استسلم فيها بازاين في ميتز[٢٩]، وفي ٢٧ أكتوبر، تم تسليم أكثر من ١٧٣ ألف رجل، وثلاثة حراس، و٥٠ جنرالًا، و٥٣ علمًا، وكمية هائلة من الأسلحة والذخائر والمدافع، و٢٠٠ ألف بندقية، و٢٣ مليون خرطوشة، إذ تم تشكيل جيش الثوار الفرنسيين على الرغم من كل شيء خاضت الجيوش بعض المعارك المجيدة في أرتيناي ١٠ أكتوبر، وبون لا رولاند ٢٨ نوفمبر، وباتاي ٢ ديسمبر من عام ١٨٧٠م، لكنها لم تنجح في كسر الجمود حول باريس، إذ انخرط المحاصرون في قتال يائس، دون نجاح: ومع ذلك، تمت استعادة أورليان، بعد الانتصار في كولمييه في ٩ نوفمبر، إذ حاول عدد من جيوش حكومة الدفاع الوطني، بقيادة ليون غامبيتا الذي فر من باريس بالمنطاد، واثناء وقف التقدم الألماني، استمرت مدينتا بلفور وبيتش المحصنتان في المقاومة، بينما سيطرت القوات البروسية على أورليانز في ٦ ديسمبر من عام ١٨٧٠م، كما تمت هزيمة جيش الثوار في منطقة لومان في ١٠ من شهر يناير عام ١٨٧١م، وفي بيكاردي، انتصر الجنرال فيدهيربي في بونت نوبيل ٢٢ ديسمبر، وبابوم ٢-٣ يناير، لكنه هُزم في سان كوينتين، في ١٩ يناير من العام نفسه[٣٠].

طغى الشتاء الرهيب على المتحاربين وكان الوضع مروعًا في باريس، التي اجتاحها البرد والمجاعة في جهة الشرق، مما اضطر جيش بورباكي، الذي انتصر في معركة فيلرسيكسل في ٩ يناير، لكنه

---

[٢٨] المصدر نفسه، ص٤٥٠.

[٢٩] المصدر نفسه، ص ٤٥١.

[٣٠] الرفاعي، عبد الرحمن، (١٩٦٦)، الجمعيات الوطنية، صحيفة من تاريخ النهضات القومية، ط1، مصر، مطبعة النهضة، ص١٢٣-١٢٤.

خسر معركة هيريكورت ١٦ يناير، إلى اللجوء إلى سويسرا، بينما قاتل أحد الثوار الوطنيين (الإيطالي غاريبالدي) إلى جانب الفرنسيين في نوي سان جورج وديجون[٣١] .

المطلب الثالث/ السلام والاحتلال: استسلمت باريس التي تعرضت للقصف والهزيمة في شامبيني سور مارن، ولم يكن أمام خسائرهم الكبيرة سوى عقد هدنة لإنقاذ ما تبقى من فرنسا، فعقدت في ٢٨ يناير ١٨٧١ الهدنة، اقرت بوجوب على المدينة تسليم حاميتها وأسلحتها، ودفع فدية فورية قدرها ٢٠٠ مليون فرنك كتعويضات للمنتصر، وكان من شروط هذه الهدنة أيضاً هو إيقاف دفاع القوات الفرنسية عن باريس، وإيقاف القتال في كل أنحاء فرنسا، فضلاً عن ذلك إجراء انتخابات جديدة لانتخاب جمعية وطنية تمثل شعب فرنسا جميعاً، بالإضافة إلى ذلك هو أن يتم تسليم كل من مقاطعتي الألزاس واللورين للألمانيين، إذ تم تحديد هذه الهدنة بواحد وعشرين يوما، على أن يتم استئناف القتال في حال لم يتم التوصل إلى الصلح وقبول الشروط الخاصة بالهدنة ما بين الطرفين وعلى الخصوص فرنسا[٣٢]، بالإضافة إلى ذلك فقد طالب الألمانيون بضم مدينة بلفور إلى أراضيهم لكونها تتمتع بموقع استراتيجي مهم لهم والذي يهدد فرنسا في حال أخلت باتفاقياتها معهم، ذات الموقع الاستراتيجي المهم والذي يهدد فرنسا[٣٣].

وفي الثامن من فبراير ١٨٧١م، جرت في فرنسا انتخابات شاركت فيها جميع المقاطعات الفرنسية التي احتلتها ألمانيا خلال الحرب، ومن أهم هذه المقاطعات هي الألزاس واللورين، إذ انتخب فيها(تير)[٣٤]، الذي أراد أن يقيم الصلح في (٢٦) مقاطعة، في المقاطعات الفرنسية والألمانية لغرض إحلال السلام في فرنسا[٣٥]، وفي١٢فبراير من العام نفسه، تم تأسيس (الجمعية الوطنية) وانتخبت فيها تير رئيسا للسلطة التنفيذية، فأعطت له حق التفاوض مع الألمانيين، للفترة مابين٢١ و٢٦ من فبراير ١٨٧١م، تمت الموافقة على شروط السلام الرهيبة هذه من قبل الجمعية الوطنية في ١ مارس، بأغلبية

---

[31] Chuquet Arthur: La Guerre (1870-1871)، PARIS, 1895, p.p. 294 - 295.

[٣٢] شوفي، سيدني براد، (د.س)، اسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سيراجيفوا، ترجمة: محمود ابراهيم الدسوقي، ج١، القاهرة، مطبعة الاعتماد، ص٢٩.

[٣٣] نوار، عبد العزيز سلمان، جمال الدين، محمود محمد، المصدر السابق، ص ٣٧٦.

[٣٤] تير: سياسي ومؤرخ كبير ولد في مارسيليا 1797 وانتقل إلى باريس 1831 وشغل منصب رئيس الوزراء ووزير الخارجية1840 وأصبح عضوا في الجمعية الوطنية الفرنسية1848 ، وبعد حرب1870، انتخب رئيسا للجمهورية الفرنسية الثالثة، للمزيد ينظر: الرفاعي، عبد الرحمن، المصدر السابق، ص93 .

[٣٥] المقرحي، ميلاد، (٢٠٠٠)، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط2 ، ليبيا، منشورات الجامعة المفتوحة، ص223

٥٤٦ صوتًا مقابل ١٠٧، إذ أصر من خلاله بسمارك على ضم كل من الألزاس واللورين، مستخدماً فيه جميع الوسائل الممكنة لغرض ضمها للدولة الألمانية، وفي المقابل فقد حاول تير، العمل على إنقاذ كل من ميتز وبلفور، مما كان له الأثر الكبير في أن ينقذ مدينة بلفور، بينما طالب بسمارك من تير على دفع كل التعويضات التي لحقت بالجيش الألماني في ميتز وبلفور[٣٦]، فضلاً عن ذلك فقد كانت لمفاوضات بروكسل أهمية خاصة لكونها مهدت لتوقيع معاهدة فرانكفورت في العاشر من مايو ١٨٧١م، وقد ركزت هذه المفاوضات على أمر مهم ألا وهو إجبار الحكومة الألمانية أن لا تضع أي عقبة في حال أراد السكان الأراضي المتنازل عليها من الهجرة منها[٣٧] .

المطلب الرابع/ معاهدة فرانكفورت: اضطرت فرنسا بموجب معاهدة فرانكفورت التي وقعت في ١٠ مايو ١٨٧١، من التخلي عن الألزاس، عدا بالفور على أن تبقى مناطق شمال فرنسا، تحت السيطرة الألمانية حتى يتم دفع الغرامة المالية والتي قدرت بخمسة مليارات، على أن يقسم التسديد خلال خمس سنوات، كما واجبرت المعاهدة على تنازل فرنسا عن كل من ميتز وستراسبورج لصالح ألمانيا مع إبقاء إقليم السار تحت السيادة الألمانية[٣٨] .

بالإضافة إلى ذلك ومن أجل التخلص من السيطرة الألمانية على الأراضي الفرنسية، قد تكاتف الشعب الفرنسي بقيادة تير على جمع الغرامة، من الأموال والذهب والفضة وغيرها، من أجل تضحيات وطنهم والتخلص من الألمان، حتى جمعوا المبلغ وقدموه إلى الألمان في وقت قصير لما يقارب الثلاث سنوات، مما اضطر الألمان من مغادرة الأراضي الفرنسية، ليبدأ بذلك عهدا جديدا ومرحلة جديدة من حياتهم[٣٩] .

وعليه يمكن القول إن عام ١٨٧١ كان نقطة تحول في تاريخ المنطقة، حيث توقف قطار التنمية والاستقرار لصالح المصالح العسكرية، بغض النظر عن رغبات وتقاليد سكان المنطقة.

المطلب السادس/ تأثير قضية الألزاس واللورين في العلاقات الألمانية الفرنسية: أدت سيطرة ألمانيا على الألزاس واللورين إلى حصول مشاكل كبيرة ومهمة في العلاقات ما بين البلدين ولا سيما بعد عقد

---

[٣٦] نوار، عبد العزيز سلمان، وجمال الدين، محمود محمد، المصدر السابق، ص٣٧٧.

[37] Croce Benedetto: (1933), History of Europe in Nineteenth century, New York, p, 366.

[38] Friedens vertrag Mai 1871 ,zwischen dem Deutschen Reich und Frankreich, Frankfurter Friedensvertrag,Vol 10., p254.

[٣٩] المقرحي، ميلاد، المصدر السابق، ص ص٢٢٣-٢٢٤.

معاهدة الهدنة فيما بينهم مما خلق عدة مشاكل في العلاقات الدولية أيضاً، لدرجة أن هذه القضية أدت إلى إثارة سباق مسلح، وأصبحت واحدة من أهم مصادر التوتر الدولي، من خلال زرع بذور الحروب المستقبلية، إذ يمكننا القول أن أحد أهم الأسباب الخفية الرئيسية لتلك الحرب كانت هذه المشكلة، لأنها أكبر معضلة شغلت عقول الأوروبيين حتى اندلاع الحرب العالمية[٤٠].

وعليه فإن نجاح بسمارك من إعادة توحيد ألمانيا كان مصحوباً بضم الألزاس واللورين، إذ لا يزال الفرنسيون يعتبرون ضم الألزاس واللورين لألمانيا هي جريمة قد مزقت وحدة البلاد، وهنا فقد أدرك بسمارك جيدا أن فرنسا لن تسمح لألمانيا بتقسيم أراضي الألزاس واللورين مرة لأخرى، وأنها سوف تنتقم من ألمانيا في المستقبل القريب، مما أدى ذلك إلى عزل فرنسا وانفصالها عن حلفائها[٤١]، كما وعمل على تشجيعها في المجال الاستعماري، على أمل صرف انتباهها عن قضية عودة الألزاس واللورين، التي تحققت بالفعل، إذ أصبحت فرنسا منافساً لبريطانيا، ذات القوة الاستعمارية الكبرى في العالم، الأمر لذي جعل الصدام بين البلدين حقيقة واقعة، وكذلك أصبح الرأي العام الفرنسي أكثر هدوء من السابق في المطالبة بالألزاس واللورين وإعادتهما إلى البلاد مرة أخرى[٤٢].

كانت فرنسا نشطة بعدعام١٨٧١ في سبيل تعويض خسائرها في مقاطعتي الألزاس واللورين إذ وجدت طريقة لتوسيع نطاق نفوذها من خلال القارة الأفريقية، بالإضافة إلى ذلك، سيشعر هذا بنار العداء والمنافسة بين بريطانيا وفرنسا، والتي ستفيد ألمانيا في النهاية حتى تستطيع أن تحتفظ بكلتي المقاطعتين، وستكون هذه التطلعات الفرنسية في مصلحة إفريقيا إلى حد كبير[٤٣]، ولكن بمجرد ما أصبح ديلكاسيه ١٨٩٨ – ١٩٠٥ أصبح وزير خارجية فرنسا، حتى رأى أن الحاجة إلى استعادة فرنسا موقفها المفقود في أوروبا في عام ١٨٧١، بسبب هزيمته في استعادة الألزاس واللورين، بينما توجت جهود ديلكاسيه بالنجاح بعد اتفاقية الصداقة بين بريطانيا وفرنساعام١٩٠٥، والتي أسفرت عن مصالحة الخلافات مع بريطانيا، لكنها عززت موقف فرنسا ضد ألمانيا، وحررت السياسة الفرنسية من اتفاقيات الخوف التي طورها بسمارك من قبل في فرنسا بتهديده المستمر، وأصبحت مقدمة للتحالف معها، إذ

---

[٤٠]الرفاعي، عبد الرحمن، المرجع السابق، ص128.

[٤١]هـ.ج.ويلز، (١٩٥٨) ، موجز تاريخ العالم ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة محمد مأمون نجا، القاهرة، مكتبة الهضبة المصري، ص ٣٣٣.

[٤٢]شوفي، سيدني براد، المصدر السابق، ص ص٢٩- ٣٠.

[٤٣]عبدالله، محمد حامد، (١٩٩٢) ، الاتفاق الودي في ٨ ابريل ١٩٠٤ وانعكاساته على الاستعمار الاوربي في افريقيا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ص٧.

أعدت بأنها خطوة مهمة لمحاصـرة ألمانيا، لكن موقف مجلس النواب الفرنسـي كان متغيرا ما بين مؤيد ومعارض لاتفاقية الصداقة، فرحب بها البعض، وانتقدها البعض، موضحاً فيه انتقادات قضيتي الألزاس واللورين[٤٤]

كما تجددت انتشـار الروح الوطنية في فرنسـا منذ عام١٩١٢إلى بداية عام١٩١٣، إذ كان هناك حماس لا يضـاهي لرؤية المواكب العسكرية في الشوارع الفرنسية، وارتفعت الدعوات التي تطالب بضم الألزاس واللورين لفرنسا بشكل كبير مع مرور الأحكام العسكرية في الشوارع، بينما أظهرت المسرحيات التي تناولت الألزاس واللورين في تأجيج الرأي العام الفرنسي بصورة عامة[٤٥]

وهكذا قرر الرأي العام لفرنسـا على اسـتعادة الألزاس واللورين، بما يعني الدخول في الحرب مع ألمانيا، الأمر الذي دعى من فرنسا هو زيادة ترسانتها في عام ١٩١٣ أضعاف ما كانت عليه في عام ١٩١٢، لغرض اسـتعادة هيبتها وأراضـيها، الأمر الذي أدى إلى زيادة جيشـها وقوتها وقواتها البحرية، وعززت بذلك أيضاً من العلاقات مع حلفائها على الحدود مع ألمانيا الشرقية [٤٦] .

وعليه ومما سبق قد اتضـح بأن لحرب ١٨٧٠-١٨٧١م عدة نتائج مهمة، وكانت أهمها هي المقدمات التي أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى التي عانت فيها فرنسا مرارة الهزائم المتوالية والذي أدى إلى فقدانها مقاطعتي الألزاس واللورين لألمانيا مرة أخرى.

المبحث الثالث

الصراع العسكري ما بين ١٩١٤-١٩١٩م

بعد نهاية الصـراعات الفرنسـية البروسـية، قد تحقق حلم الألمان وهدفهم في قيام دولة موحدة، رغم أن بسـمارك كان يعمل على تأمين الدول الألمانية ووحدتها سـياسـياً واجتماعياً وغيرها، من أجل الانتقام من الفرنسـيين، وذلك بسـبب أن الفرنسـيين قد خرجوا من حرب ١٨٧٠م، ومشـاعر العداء التي يكنوها للألمان تملأ نفوسـهم أكثر من أي وقت مضـى، بسـبب ما تعرضـت له فرنسـا إزاء اقتطاع مقاطعتي الألزاس واللورين منهما، الأمر الذي أدى إلى ازدياد الحقد والبغضاء في نفوسهم على الألمان، بالإضافة إلى ازدياد وضغط الرأي العام الفرنسي الذي كان يطالب بإعادة المقاطعتين إلى أراضيهم، إلا أن تير قد

---

[٤٤]رنوفان، بيير، (١٩٨٠)، تاريخ العلاقات الدولية في القرن التاسع عشر (١٨١٥-١٩١٤)، ترجمة: جلال يحيى، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ص٤٦٢.

[45] Stuart Graham h, (1921),French foreign policy from Fashoda to Serajevo (1898-1914), New York, , p.p. 5-6.

[46] Ibid,p7.

أقنع النواب والشعب الفرنسي، بأن فرنسا بأمس الحاجة للنهوض الاقتصادي والعسكري لتستطيع خوض حرب شرسة من أجل استعادة جميع ما قد نهب من أراضيها بدون وجه حق، على الرغم من أن العداء بين كل من فرنسا وألمانيا مستمر وأن الحرب هي واقعة لا محال، فأخذ الجانبان يستعدوا لها وإعداد العدة لذلك[٤٧].

عبر الجيش الفرنسي حدود الألزاس واللورين خلال الأسبوع الثالث من أغسطس ١٩١٤، بعد وقت قصير من بدء الحرب العالمية الأولى، وكان الفرنسيون قد فقدوا الأمل في استعادة هذه المناطق لمدة ٤٤ عاما، ولكن على الرغم من الانتصارات الأولية، تمكن الجيش الألماني من هزيمة القوات الفرنسية، مما أدى إلى تراجعها داخل الأراضي الفرنسية مما أدى ذلك إلى بقاء الألزاس واللورين تحت السيطرة الألمانية طوال الحرب [٤٨] .

وأثناء الحرب، عمل الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون عام١٩١٣-١٩٢١، من بدء التواصل مع الدول المتحاربة لغرض إيقاف الحرب، على شرط أن لا يتم تفوق القوة على أي قوة أخرى، إذ كان ويلسون يهدف باستمرار إلى تقليل العنف وتوسيع نطاق الحرب حتى نهاية، عام ١٩١٦، لكنه لم ينجح في التوفيق بين وجهات النظر للدول المتحاربة، بينما كان رد الحكومة الألمانية على المبادرة الأمريكية في ٧ يناير١٩١٧م، بما يشير بشكل قاطع إلى أن ألمانيا لم تكن راغبة في صنع السلام في ذلك الوقت، إذ وضعت الحكومة الألمانية عدة شروط للسلام كان من المستحيل قبولها من قبل دول الوفاق، بما في ذلك إجراء تغيير على الحدود بين فرنسا وألمانيا، لتسيطر ألمانيا على مناجم الفحم في منطقة براي، وهذا بالطبع لا يؤثر على وضع الألزاس واللورين، اللتان تعتبرهما ألمانيا جزءا لا يتجزأ من الأرض الألمانية لمقابل استعدادها لإخلاء الأراضي الفرنسية التي احتلتها الجيوش الألمانية خلال الحرب. [٤٩]

كان لحرب ١٨٧٠-١٨٧١م، إحدى أهم المقدمات في الحرب العالمية الأولى، إذ عاشت فرنسا مرارة الهزيمة بخسارة مقاطعتي الألزاس واللورين اللتين ضمتهما ألمانيا، وعاشت خلالها فرنسا ٤٤ عاما تخطط وتسعى للحرب من أجل استعادة كرامتها الوطنية واستعادة أراضيها، لتكون بمثابة قوة دافعة رئيسية وراء الأحداث التي أدت إلى الحرب ولاسيما بعد أزمة المغرب، إذ ظهر الخوف من دولة مجاورة

---

[٤٧] حاطوم، نور الدين، المرجع السابق، ص407

[٤٨] Simonds Frank h, (1919), History of the World War, Vol.1, New York, Doubleday, p.281.

[٤٩] فرج، سمعان بطرس، (١٩٧٤)، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، ج١، ط١، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ص٣٨٢.

قوية ذات زيادة جغرافية كبيرة، تفرض نفسها على الدول الأوروبية، وقد ساهمت هذه التغيرات بشكل كبير في اندلاع حرب أوروبية جديدة [٥٠]

المطلب الأول: بدء الحرب: حدثت الشرارة التي أشعلت الحرب العالمية الأولى في ٢٨ يونيو ١٩١٤، عندما أطلق طالب صربي رصاصة على الأرشيدوق فرديناند ولي عهد النمسا، وزوجته في سراييفو وعقب حادثة الاغتيال، أرسلت الحكومة النمساوية رسالة تهديد من عشر نقاط إلى الحكومة الصربية ومع ذلك، لم تقبل صربيا بعض الشروط، وبعد شهر، أي في ٢٨ يوليو ١٩١٤، اعلنت النمسا الحرب على صربيا، وكان هذا الإعلان بمثابة بداية آلية للتحالفات الأوروبية، إذ سارعت روسيا إلى دعم صربيا، ومع تصاعد التوترات ضد النمسا والمجر، وأعلنت على إثرها ألمانيا الحرب على روسيا وفرنسا[٥١].

المطلب الثاني/ تطور الحرب: في ٣٠ يوليو١٩١٦، اتخذت القوات مواقعها على طول الحدود الشمالية الشرقية الخطوط الأمامية لحرب ١٩١٤م، وفي اليوم التالي، أعلنت فرنسا التعبئة العامة، وهو ما ردت عليه ألمانيا بإعلان الحرب في الأول من أغسطس، وعلى الرغم من حياد بلجيكا، تحولت خطة ألمانيا نحو مهاجمة فرنسا، مما أدى إلى غزوها لبلجيكا، وتمكن الجيش الألماني من هزيمة الجيش البلجيكي في حصن لييج ونامور في ٢٠ أغسطس[٥٢] ، وقد مهدوا الطريق إلى فرنسا دون أن يتمكن الحلفاء من إيقافهم، حتى وصلوا إلى مسافة ٤٠ كيلومتراً من باريس في سبتمبر ١٩١٤م، إلا أن المارشال جوفري قائد الجيش الفرنسي حقق النصر خلال معركة المارن في ٩ سبتمبر عام ١٩١٤، مما اضطر الجيش الألماني إلى التراجع نحو نهر أين، إذ أجبر هذا الانتصار الألمان على التحول إلى استراتيجية حرب دفاعية وحرب الخنادق تم نقل بعض الفرق الألمانية إلى بروسيا لمواجهة القوات الروسية بعد أن استولت على حقول الفحم والحديد البلجيكي والفرنسي التي خسرتها فرنسا طوال مدة الحرب [٥٣].

تتميز هذه الفترة بانتصار القوات الألمانية على كل من الجبهة الشرقية والغربية بعد فشل الفرنسيين في استعادة الألزاس واللورين، وخلال هذا الوقت تضاءلت شدة هجوم القوات الألمانية خلال حرب ١٩١٦م، إذ كانت نتيجة لحدثين حاسمين في تاريخ الحرب وأهم هذه الأحداث هي (معركة فردان) التي وقعت في الفترة من ٢ إلى ١٥ ديسمبر ١٩١٦، والتي انتهت دون حسم ولكنها كلفت ربع مليون قتيل

---

[٥٠]الحسيني، حسين معدي، (٢٠٠١)، موسوعة الحرب العالمية والثانية، ط1 ، القاهرة، دار الحرم للتراث، ص٦٧.

[٥١]خاطر، نصري ذياب، (٢٠١١)، تاريخ أوربا الحديث، ط1 ، الأردن، الجندارية للنشر والتوزيع، ص152

[٥٢]نوار، عبد العزيز سليمان، جمال الدين، محمود محمد، المصدر السابق، ص468

[٥٣]نوار، عبد العزيز سليمان، جمال الدين، محمود محمد، المصدر السابق، ص٤٦٩.

ونصف مليون جريح وقبل انتهاء العركة بدأت المعركة الثانية (معركة السوم) التي استمرت لأربعة أشهر، تلاها هجمات حتى النهاية من شهر نوفمبر ١٩١٦، والتي خسرت فيها إنجلترا أكثر من ٤٠٠ ألف جندي، وفرنسا حوالي ٢٠٠ ألف وخسرت ألمانيا نصف مليون قتيلاً[٥٤]، علاوة على ذلك فقد تقدم جيش الحلفاء مسافة ٧ أميال وظلت معركة السوم حية في قلب الجيش الألماني، مما يثبت أن هذا الصراع يمكن أن يدمر الإمبراطورية الألمانية في٣ مايو عام ١٩١٧، بعد انتصار روسيا وانسحابها من الحرب، ركزت الدفاعات الألمانية على الجبهة الغربية، وخطط الحلفاء لهجمات واسعة النطاق، بما في ذلك الهجوم على ريمس في ٣ مايو، والذي فشل بسبب الأمطار، إذ حدثت أيضاً معركة الأين التي قُتل فيها ما يقارب ٩٦ ألف جندي فرنسي، وبسبب هذ الخسائر فقد انهارت معنويات الجيش الفرنسي، إذ استمرت الهزائم واندلعت الاضطرابات في صفوف القوات الفرنسية"، إلا أن هذه الأمور قد أخذت بالتلاشي بعض الشيء بسبب تولي بيتان، بطل فردان، تولى قيادة الجيش" مما أعاد للقوات الفرنسية بعض الأمل ورفع المعنويات، وفي المقابل تم تعيين جورج كليمنصو[٥٥]، رئيسًا للوزراء[٥٦].

وإزاء هذه الأحداث وتطور الإصلاحات في فرنسا، استطاعت إنجلترا في الجهة المقابلة من فرض حصار قاري على ألمانيا، فقد أغرقت الغواصات الألمانية السفن الإنجليزية بدون سابق إنذار، إذ كانت هذه السفن محملة بالأسلحة والعتاد لصالح القوات الفرنسية قادمة من الولايات المتحدة الأمريكية، والتي استطاعت من دول الحرب في ٦ أبريل ١٩١٧ إلى جانب الحلفاء، مما أدى إلى تدفق كميات كبيرة من الذخيرة والإمدادات إلى فرنسا[٥٧]، كما وأرسلت قوات التحالف مليونين من الجنود لدعم الجيشين الفرنسي والإنجليزي للوقوف بوجه القوات الألمانية، وفي أوائل عام ١٩١٨ حققت كل دولة من دول الحلفاء انتصارات جديدة، كان آخرها في ٢٩ سبتمبر على خط ساجر فرايد، التي تحطمت فيه روح المقاومة الألمانية، وبما أن حلفاء ألمانيا والمتمثلة ب(تركيا والنمسا) لم يتمكنوا من مواصلة القتال إلى الجانب

---

[٥٤] هايمان، نيل، المصدر السابق ، ص ٤٧.

[٥٥] كليمنصو جورج: رجل دولة وسياسي فرنسي، عمل في التدريس والصحافة ونائبا في الجمعية الوطنية الفرنسية ١٨٧٢، عين رئيسا للوزراء ١٩٠٦– ١٩٠٩ شهد مؤتمر الصلح ١٩١٩ خلاله عمل على إرجاع الألزاس واللورين، للمزيد ينظر: تركي ظاهر، (١٩٩٢)، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط ٢، بيروت، دار الحسام للطباعة والنشر، ص٣٢.

[٥٦] فيشر، هلبرت ، (د.س)، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ١٧٨٩–١٩٥٠، ترجمة: احمد نجيب هاشم، ط ٦ ، القاهرة، دار المعارف، ص٥٦٣.

[٥٧] رمضان، عبد العظيم ، (د. س) ، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج ٢، د.ب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٢٢٢.

الألماني، فقد أخذوا زمام المبادرة، ووقعوا لمعاهدة للسلام مع الحلفاء، فبعد تلك الهزائم، تعرضت ألمانيا لعدة اضطرابات في الداخل أدت إلى حركات اشتراكية ثورية وتمردات عسكرية في جميع القوات العسكرية، كما وطالب الشعب بتشكيل حكومة ودستور ديمقراطيين وإنهاء الحرب واحلال السلام، وأمام هذه الثورة الكبيرة أُعلن عن سقوط الإمبراطورية الألمانية وتأسيس الجمهورية الألمانية التي وافقت على توقيع هدنة ريتوند في١١ نوفمبر من عام ١٩١٨م[٥٨].

المطلب الثالث/ معاهدة فرساي ١٩١٩: في ٢٨ يونيو ١٩١٩، تم التوقيع على معاهدة فرساي في قصر فرساي خارج باريس، فكانت هذه المعاهدة واحدة من العديد من المعاهدات التي أنهت رسميًا خمس سنوات من الصراع المعروف باسم الحرب العظمى – الحرب العالمية الأولى، إذ حددت معاهدة فرساي شروط السلام بين ألمانيا والحلفاء المنتصرين، بقيادة الولايات المتحدة وفرنسا بريطانيا، ووقعت القوى المركزية الأخرى (وخاصة النمسا والمجر) معاهدات مختلفة مع الحلفاء، حصلت المعاهدة على اسمها من قصر فرساي حيث تم التوقيع عليها[٥٩] .

اولاً: خلفية معاهدة فرساي: بعد أن اندلعت الحرب العالمية الأولى في يوليو ١٩١٤ وبعد اغتيال الأرشيدوق فرديناند، وريث عرش الإمبراطورية النمساوية المجرية، كان الصراع الناتج قد حرض بريطانيا وفرنسا وروسيا ومستعمراتها ضد الإمبراطورية النمساوية المجرية والإمبراطورية العثمانية والإمبراطورية الألمانية، إذ وصلت الحرب إلى طريق مسدود بحلول عام ١٩١٨، لكن القوى المركزية (المصطلح الذي كانت تُعرف به الفصائل العثمانية والنمساوية المجرية والألمانية) كانت تخطط لهجوم مع دخول الولايات المتحدة في الحرب ضدهم، وسعيًا منها لوضع حد سريع للصراع قبل نزول القوات الأمريكية في أوروبا، فأخذت ألمانيا زمام المبادرة لبدء هجوم من شأنه أن ينهي الحرب لصالح القوى المركزية، إلا أن ذلك الهجوم قد فشل، وبدلاً من ذلك فقد حقق الحلفاء فوزًا حاسمًا في ساحة المعركة وفرضوا هدنة في نوفمبر ١٩١٨ كانت بمثابة الاستسلام[٦٠].

طرح الرئيس وودرو ويلسون رؤيته في خطاب ألقاه أمام كونغرس الولايات المتحدة في يناير ١٩١٨، لبناء مجتمع أوروبي مثالي في فترة ما بعد الحرب، فكانت تعرف باسم النقاط الأربع عشرة، إذ

---

[٥٨]نصار، ممدوح، ووهبان، أحمد، (د.س)، التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥-١٩٩١، الاسكندرية، قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، ص ١٧

[٥٩]عبد الساتر، لبيب، (د.س)، أحداث القرن العشرين، بيروت، دار المشرق، ص١.

[60] wwi document archive: peace treaty of versailles 28 june, 1919, political clauses for europe, article 27.

وضعت هذه النقاط الأساس لتقرير المصير للسكان العرقيين في أوروبا والأساس لمنظمة متعددة الجنسيات من شأنها أن تتوسط في أي نزاعات مستقبلية وتمنع الصراعات واسعة النطاق، أصبحت المنظمة تعرف باسم عصبة الأمم التي (تم حلها في ٢٠ أبريل ١٩٤٦)، وفيما يلي ملخص موجز للنقاط الأربع عشرة:

١- لن تكون هناك معاهدات سرية بين الدولتين المتحاربتين، وستكون الدبلوماسية بينهما مسألة عامة

٢- ستكون الملاحة البحرية الحرة شاملة لجميع الدول.

٣- لن تكون هناك حواجز اقتصادية بين البلدان، وستكون التجارة الحرة هي القاعدة.

٤- ينبغي لجميع الدول الامتناع عن سباق التسلح بهدف تعزيز السلامة العامة.

٥- يجب أن تكون المطالبات المتعلقة بالمستعمرات عادلة ومحايدة.

٦- استعادة الأراضي التي خسرتها روسيا.

٧- ينبغي منح بلجيكا الحرية كما كان الحال قبل عام ١٩١٤.

٨- يجب إعادة منطقة الألزاس واللورين إلى فرنسا.

٩- ينبغي رسم حدود إيطاليا بحيث يمكن التعرف على الجنسيات.

١٠- يجب منح المجموعات العرقية المختلفة في الإمبراطورية النمساوية المجرية الحق في تقرير المصير.

١١- وينبغي أيضاً ضمان حق تقرير المصير والاستقلال لدول البلقان.

١٢- وينبغي منح الأتراك والذين يخضعون للحكم التركي حق تقرير المصير.

١٣- ينبغي إنشاء بولندا المستقلة.

١٤- ويجب تشكيل جمعية عامة للأمم للتوسط في النزاعات الدولية [٦١] .

عندما وقع القادة الألمان على الهدنة في ١١ نوفمبر ١٩١٨، افترضوا أن معاهدة السلام المستقبلية ستتم صياغتها على أساس النقاط الأربع عشرة التي وضعها وودرو ويلسون، بينما توقعوا أيضاً بأن الأحداث المستقبلية سوف تثبت خلاف ذلك.

ثانياً: توقيع معاهدة فرساي: تمت صياغة معاهدة فرساي خلال مؤتمر باريس للسلام في ١٨ يناير ١٩١٩م، ولم تغب أهمية هذا التاريخ عن الحاضرين، إذ يصادف هذا التاريخ ذكرى تتويج فيلهلم الأول الذي أُعلن إمبراطورًا لألمانيا في قاعات فرساي في نهاية الحرب الفرنسية البروسية عام ١٨٧١م، التي

[٦١] عبد الساتر، لبيب، المصدر السابق، ص ١١.

شهدت الحرب أيضًا خسارة الألزاس واللورين لصالح ألمانيا، ولذلك رأى الفرنسيون أنه من المناسب الانتقام من خسارتهم المذلة في نفس التاريخ وفي نفس المكان الذي حدث فيه معاهدة السلام الجديدة التي تم صياغتها وأدار مفاوضات السلام التي هيمن عليها الزعماء الوطنيون المعروفون باسم "الأربعة الكبار" وهم كل من وودرو ويلسون رئيس الولايات المتحدة، و ديفيد لويد جورج رئيس بريطانيا، وجورج كليمنصو رئيس وزراء فرنسا، وفيتوريو أورلاندو رئيس وزراء إيطاليا، رغم أن الدور الذي لعبته إيطاليا خلال هذه المعاهدة كان محدودًا، ولم تكن ألمانيا والأحزاب المهزومة الأخرى من القوى المركزية ممثلة ولم تكن روسيا هي التي أبرمت معاهدة سلام سراً مع ألمانيا رغم كونها جزءاً من معسكر الحلفاء [٦٢].

وإذا نظرنا إلى الماضي، فإن "الأربعة الكبار" لم يكونوا على نفس الصفحة فيما يتعلق بمعاهدة السلام، وكان لكل منهما أهدافه الخاصة التي كانت تتعارض مع أهداف الآخر.

١- أراد الفرنسيون منع أي هجمات مستقبلية من قبل ألمانيا، ولهذا سعوا إلى إضعافها اقتصاديًا من خلال دفع تعويضات باهظة.

٢- أراد البريطانيون إعادة بناء ألمانيا من أجل الحصول على شريك تجاري قوي.

٣- أراد الإيطاليون توسيع قوتهم ونفوذهم في أوروبا ما بعد الحرب حتى يكونوا على قدم المساواة مع القوى الأوروبية الأخرى.

٤- عارض الأمريكيون أي تغييرات إقليمية وسعوا إلى تنفيذ نظام عالمي يتماشى مع النقاط الأربع عشرة، واعتبر الزعماء الأوروبيون الآخرون بأن النقاط الأربع عشرة غير واقعية إلى درجة لا تسمح بترجمتها إلى سياسة معدة للسلام [٦٣] .

وفي نهاية المطاف فقد فرض الحلفاء الأوروبيون معاهدة قاسية من خلال إجبار ألمانيا على تسليم جميع مستعمراتها في الخارج و ١٠٪ من أراضيها، أما ما يخص الجوانب الأخرى للمعاهدة فتمثلت بما يلي:

١- ستحد ألمانيا من حجم جيشها وقواتها البحرية ولم يُسمح لها بالاحتفاظ بقوة جوية.

٢- ودعت إلى محاكمة القيصر فيلهلم الثاني، حاكم ألمانيا، بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

---

[٦٢] طارق، شرف، (١٩٦٩)، الحرب العالمية الأولى: التكتيك والإستراتيجية، مجلة المطبعة، مجلد5 ، عدد ١، مؤسسة الأهرامات المصرية، مصر، ص٤٠.

[63] Croce Benedetto: (1933), History of Europe in Nineteenth century, New York, p, 366.

٣- وقبل كل شيء، فقد تضمن "شرط ذنب الحرب" الذي حمل ألمانيا وحدها المسؤولية عن بدء الحرب وألزمها بدفع تعويضات عن خسائر حرب الحلفاء[٦٤] .

وعليه يمكن القول بأن قضية الألزاس واللورين لم تنته عند هذا الحد وحتى بعد عقد معاهدة فرساي بل بقيت موضع النقاش بين الدولتين الفرنسية والألمانية واستمرت هذه القضية الرأي الشاغل للبلدين الأمر الذي أدى استمراره حتى بداية الحرب العالمية الثانية والتي استطاعت فيها ألمانيا من السيطرة على المقاطعتين خلال الحرب، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً بعودتهما مرة أخرى لصالح فرنسا خلال نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥، وبهذا تنتهي قضية الألزاس واللورين اللتان شغلتا الشعب الفرنسي على مدى عقود طويلة تجاه هاتين المقاطعتين.

الخاتمة

نتيجة للبحث ظهرت عدة نتائج:

أولاً- خضعت فرنسا وبموجب معاهدة فرانكفورت عام ١٨٧١ على التنازل عن الألزاس وعن جزء كبير من اللورين لصالح ألمانيا بعد هزيمتهم في حرب سبعينيات القرن التاسع عشر.

ثانياً- كان لحرب ١٨٧٠-١٨٧١ تأثير كبير في السياسة الدولية، فعدت من أهم الأسباب الرئيسية إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى، إذ أخذت فرنسا بالاستعداد من أجل الدخول في حرب لغرض استعادة هيمنتها على المقاطعتين ومكانتهما في فرنسا، بالإضافة إلى ذلك فقد أدى الصراع الفرنسي الألماني حول المقاطعتين ولا سيما في الفترة ١٨٧٠-١٩١٩م، إلى ظهور الكثير من التوترات والأزمات وعقد الكثير من المعاهدات والتسابق حول التجنيد الإجباري من أجل الدخول في حرب لاستعادة هذه الأراضي بالقوة.

ثالثاً- عملت فرنسا على تكثيف أنشطتها الاستعمارية من أجل حل مسألة إعادة الألزاس واللورين إليها، المسألة التي كانت تثار بين الحين والآخر؛ مما يؤدي إلى تدهور العلاقات الفرنسية الألمانية، ولا سيما لدى الرأي العام الفرنسي الذي كان مصمماً على ضم الألزاس واللورين بصورة نهائية لفرنسا.

رابعاً- أعادت معاهدة فرساي عام ١٩١٩ منطقة الألزاس اللورين إلى السيادة الفرنسية بعد هزيمة ألمانيا في نهاية الحرب العالمية الأولى، مما يوحي بأنها أعطت الدول المنتصرة في الحرب السيادة على المناطق التي يتم الصراع حولها.

---

[٦٤] عبد الساتر، لبيب، المصدر السابق، ص ١١-١٢.

خامساً- لم يكن الصراع الفرنسي الألماني مقتصراً عليهم الأمر الذي شمل عدت دول ولا سيما الدول الاستعمارية، التي ظهرت في الحرب العالمية الأولى.

المصادر

المراجع العربية:

١. جرانت، أ.ج، ووهارولد، تمبرلي، (١٩٦٧)، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة: محمد علي ابو درة ولويس اسكندر، ج٢، القاهرة، مؤسسة سجل العرب.

٢. رنوفان، بيير، (١٩٨٠)، تاريخ العلاقات الدولية في القرن التاسع عشر (١٨١٥-١٩١٤)، ترجمة: جلال يحيى، ط٣، القاهرة، دار المعارف.

٣. ظاهر، تركي، (1992)، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط، لبنان2 ، دار الحسام.

٤. ظاهر، تركي، (١٩٩٢)، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط٢، بيروت، دار الحسام للطباعة والنشر.

٥. يحيى، جلال، (د.س)، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الثانية، ج٢، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

٦. الحسيني، حسين معدي، (٢٠٠١)، موسوعة الحرب العالمية والثانية، ط1، القاهرة، دار الحرم للتراث.

٧. راشد، زينب عصمت، (د.س)، تاريخ اوروبا في القرن التاسع عشر، القاهرة، دار الفكر العربي.

٨. خشبة، سامي، (د.س)، مصطلحات فكرية، د.الهيئة المصرية العامة للكتاب،.

٩. فرج، سمعان بطرس، (١٩٧٤)، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، ج١، ط١، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

١٠. شوفي، سيدني براد، (د.س)، اسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سيراجيفوا، ترجمة: محمود ابراهيم الدسوقي، ج١، القاهرة، مطبعة الاعتماد.

١١. البطريق، عبد الحميد، عبد العزيز سليمان نوار، (1997)، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر، د.ط، د.ب، دار الفكر العربي.

١٢. الرفاعي، عبد الرحمن، (1966)، الجمعيات الوطنية، صحيفة من تاريخ النهضات القومية، ط1، مصر، مطبعة النهضة.

١٣. سنو، عبد الرؤوف (٢٠٠٩)، القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والإمبريالية ١٨٠٦-١٩٩٠م، بيروت، مجلة العروبة، تيار المستقبل.

١٤. عبد العزيز سلمان نوار، ومحمود جمال الدين، (١٩٩٩)، التاريخ الاوروبي الحديث من عصر النهضة وحتى الحرب العالمية الاولى، القاهرة، دار الفكر العربي.

١٥. رمضان، عبد العظيم، (د. س)، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج ٢، د.ب، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٦. الكيالي، عبد الوهاب (د.س)، موسوعة السياسية، ج١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٧. عبد الساتر، لبيب، (د.س)، أحداث القرن العشرين، بيروت، دار المشرق.

١٨. الزوكة، محمد خميس (د.س)، أوروبا :دراسة في الجغرافيا الإقليمية، د.ط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

١٩. محمد رياض (٢٠١٢)، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، د .ط، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

٢٠. الخوند، مسعود، (د.س)، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٣، بيروت، مؤسسة هانياد.

٢١. نصار، ممدوح، ووهبان، أحمد، التاريخ الدبلوماسي :العلاقات السياسية بين القوى الكبرى١٨١٥-١٩٩١، د.ط، د ب، جامعة الإسكندرية قسم العلوم السياسية.

٢٢. ممدوح نصار، أحمد وهبان، (د.س)، التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥-١٩٩١، الاسكندرية، قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية.

٢٣. المقرحي، ميلاد، (٢٠٠٠)، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط2 ، ليبي، منشورات الجامعة المفتوحة.

٢٤. محاسيس، نجاة سليم محمود، (٢٠١١)، معجم المعارك التاريخية، ط١، عمان، دار للنشر والتوزيع.

٢٥. خاطر، نصري ذياب (٢٠١١)، تاريخ أوربا الحديث، ط١، الأردن، الجندارية للنشر والتوزيع.

٢٦. حاطوم، نور الدين (١٩٦٩)، الحركات القومية الأوروبية، ج3، ط1، لبنان، دار الفكر الحديث.

٢٧. هـــــ.ج.ويلز، (١٩٥٨)، موجز تاريخ العالم ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة محمد مأمون نجا، القاهرة، مكتبة الهضبة المصري.

٢٨. فيشـــــر، هلبرت (د.س)، تاريخ أوربا الحديث والمعاصـــــر ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة: احمد نجيب هاشم، ط ٦، القاهرة، دار المعارف.

- **المجلات:**

طارق، شرف (1969)، الحرب العالمية الأولى: التكتيك والإستراتيجية، مجلة المطبعة، مجلد 5، العدد الاول، مصر، مؤسسة الأهرامات المصرية.

- **الرسائل غير المنشورة:**

عبدالله، محمد حامد، (١٩٩٢)، الاتفاق الودي في ٨ ابريل ١٩٠٤ وانعكاســـاته على الاســـتعمار الاوربي في افريقيا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات الافريقية، جامعة القاهرة.

- **المراجع الانجليزية:**

1. Chuquet Arthur:(1985), La Guerre (1870-1871), PARIS.
2. Croce Benedetto:(1933), History of Europe in Nineteenth century, New York.
3. Friedens vertrag zwischen dem Deutschen Reich und Frankreich, Frankfurter Friedensvertrag,Vol 10. Mai 1871.
4. Jordan, David Starr: The Future of Alsace-Lorraine, The Journal of Race Development, Vol. 9, No. 1 (Jul., 1918).
5. Simonds Frank h, History of the World War, Vol.1, New York, Doubleday, 1919.
6. Stuart Graham h,(1921), French foreign policy from Fashoda to Serajevo (1898-1914), New York.
7. wwi document archive: peace treaty of versailles 28 june, 1919, political clauses for europe, article 27.